والتهاب قلبي والمعنى انما سترت دمعي خوفا من ان يذيع غرامي
بين لوامي فيسعون فيما فيه انقطاعي عن مطلوبي ولذا انشد
ابو العباس بن الاحنف رضي الله عنه

لا جزى الله دمع عيني خيرا ... وجزى الله كل خير لساني
باح سري فليس يكتم شيا ... ورايت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي ... فاستدلوا عليه بالعنوان

ومقامات ستر الحال مطلوب عند القوم لكنهم مختلفون بحسب
تجليات الحق عليهم فمنهم من يضحك فلا يبكي ومنهم من يبكي فلا
يضحك ومنهم من لا يضحك ولا يبكي ومنهم من يضحك تارة ويبكي
اخرى فلكل مقام رجال ولما ادعى انه لا يملك شيا غير الدمع طالبه
بالدليل على ذلك فقال **هل غير جنابك يقصد لا** هل حرف استفهام
انكاري بمعنى النفي كما في قوله تعالى هل من خالق غير الله والمقام نفسه
مقام سائل ثم اجابها بلا النافية وكذا القسم بقوله **وجمالك**
اي وحق جمالك وتقدم الكلام على الجمال والمراد به هنا مجموع صفات
المولى الشاملة لصفات الجلال ثم وصف ذلك الجمال بقوله **ذي الحسن**
اي صاحب الحسن وهو الجمال وجمعه محاسن على غير قياس وهو
ايضا ضد القبح في المخلوقات بمعنى الحسن وقيل الحسن يرجع الى الصورة
والجمال الى الهيئة وحكى الاصمعي ان الحسن في العينين والجمال
في الانف والملاحة في الفم ولا يوصف تعالى بالحسن بل بالجمال المقابل
بالجلال قال ابن الفارض رضي الله عنه

سقتني حميا الحب راحة مقلتي ... وكاسي محيا من عن الحسن جلت

ووصفه ايضا بقوله **البهج** اي المسرور بنسبته اليك قال في المختار
بهج به فرح وبابه طرب فهو بهج بكسر الهاء ايضا و[illegible] الامر
من باب ظرف وابهجه اي سره والابتهاج السرور انتهى والمعنى
ليس غير جنابك ملتجى اليه ومعول عليه لانه حقيق [illegible]

كناية عن مجموع صفاتك الموصوف بانه صاحب الحسن وبانه مسرور
بما اختص به من نسبته اليك ونسبة السرور اليه مجاز ثم علل
عدم قصد الغير بقوله **من** شرطية جازمة لقوله **يقصد غيرك**
اي سواك **فهو** اي ذلك القاصد **اذا** اي حين اذ كان قاصدا للغير **بظلام**
البعد الاضافة للبيان اي ظلام هو البعد عن حضرة المولى او من
اضافة المشبه به للمشبه اي البعد الشبيه بالظلام **تراه** انت
يا الله اي تعلمه واضاف ذلك اليه لانه العالم حقيقة بخفيات الامور
التي من جملتها قصد الغير اذ هو مرض من امراض القلوب ولا يطلع عليه
الا علام الغيوب ثم اخبر عن المبتدا بقوله **فجي** اي فهو مفجوء ذا
بظلام البعد حال كونك تراه يا الله والفجاءة مجيء الشي بغتة يقال
فاجاءه الامر مفاجاءة وفجاءة بالضم والمد اذا جاءه بغتة ومنه حديث
موت الفجاءة اخذة اسف وفي رواية راحة للمومن واخذة اسف
للفاجر وحق لمن علم ان مولاه يراه واقبل على غيره معرضا عنه ان
يوخذ بظلام البعد بغتة اي ان ينزل به ذلك ويتصف به لكن الامور
بيد الله فهو الهادي المضل فلذا قال **من انت منزل** الضلال الخذلان
ويطلق على الحيرة وهو بهذا المعنى لا بد من تقدمه على الهداية قال
تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى اي كنت
بحال من لم يتبين له وجه الصواب فبيناه لك **فذاك** اي الذي اضللته
من الهلاك جمع هالك قال في المختار وجمع هالك على هلكى وهلاك **ومن تهدي**
اي من تخصه بالهداية اي التوفيق والوصول بالفعل وهي المرادة
بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت لا مطلق الهداية المرادة بقوله
وانك لتهدي الى صراط مستقيم والاولى على قسمين هداية العوام وهي
اتباع شريعته صلى الله عليه وسلم وهداية الخواص وهي سلوك طريقته
التي هو عليها في باطنه ولا تحصل الثانية الا بالاولى **في** [illegible] فهو في
وفي البيت [illegible] التقابل بين الضلال والهدى والهلاك والنجاة

Copyright © King Saud University